Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الضال إلى أهله أو أنها كانت عودة احتجاج ورفض؟[1]

واحتفظ الكاتب في الفصل الأخير من روايته لمشهد القتل ذاته وكيف شلت إرادة الناس في إيقاف الجريمة وكيف لعب القدر في تهيئة مسرح الأحداث لهذه الجريمة البشعة. والكاتب لم يشف ظمأنا لمعرفة الفاعل الحقيقي الذي دمر حياة أنجيلا وأودى بحياة سانتياغو نزار. وليس لنا إلاّ قول أنجيلا الذي نطقت به ثلاث مرات بأن سانتياغو نزار هو سبب المصيبة وأنه استحق ما وقع له.

٧

شغل القرية التي كانت تنام مع الليل وتستيقظ مع النهار ما حدث وكان كثيرون ممن أهمتهم المأساة يسهرون حتى الفجر لترتيب المصادفات التي جعلت المستحيل ممكنًا وأن هذه المصادفات في تجاهل حدوث المأساة أو انشغال من علم بها بأمور أخرى جعلت الراوية يؤمن بقدرية تقيد الإنسان ولذلك فإنه يقول: «إننا جميعًا لم نعد نستطيع الاستمرار في الحياة دون أن يعلم كل واحد منا بالضبط ما هو المكان والمهمة اللذان حددهما له القدر. . . »[2].

وحار رواة المأساة كيف شغلتهم أمور أخرى ثانوية مقدرة عن الأخبار عن المأساة قبل حدوثها. قال:

«بقي كثيرون يجهلون ذلك. فكريستو بيدوبا الذي أصبح جرّاحًا شهيرًا لم يستطع أن يفسر لنفسه لماذ استسلم لدافع البقاء في بيت جدّيه لمدة ساعتين ريثما يصل الأسقف بدلاً من الذهاب ليستريح في بيت والديه، اللذين كانا ينتظرانه حتى الفجر ليحذراه؟»[3] وحاول من شغلهم القدر عن التبليغ عن

---

(١) المصدر نفسه ١٠٠-١٠٣ لم يوضح في الرواية كما قلنا بعد النص إذا كانت عودة الزوجة عودة إقامة أو عودة احتجاج ولكنه يعلق في كتاب مقابلاته (رائحة الجوافة ص ٣٤) بأن العودة عودة إقامة إذ يقول: «ففي الحياة الواقعية تنتهي القصة بعد خمسة وعشرين عامًا عندما يعود الزوج إلى زوجته المنبوذة».

(٢) المصدر نفسه ص ١٠٤.

(٣) المصدر نفسه ص ١٠٤.